معالم الزهد والتقوى• واحياء مدارس الدرس والفتوى
اويقول ـــــ وينهى انه لم تتاخر الكتب عن حضرة سيدنا
ادام الله توفيق مقاصده• وصفاء موارده• نسيانا
لذكره• ولا اخلالا بعظيم قدره• ولا غنى عن بركاته
في الدارين• ولا اصبرا عن البعد لمجلسه وتعرض البين
بل علما من المملوك ان اوقات سيدنا عزيزه• ويخشى ان نشغلها
عن كسب الحسنات التي هي للخلق اكتساب وله غريزه• ويخشى
ان يشغلها والله يواصل سيدنا بتحف رضوانه• ويوزعه
شكر انعامه بقلبه ولسانه جواب معاتبه بعد الحضور
ولما نأيتم فلم اقتدر ٭ اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي ٭ وخاطبتكم بلسان القلم
واما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف• ومحفلكم
المنيف• فلما احدثته الايام والليالي من العوارض والاشتغال
• والا ففي كل وقت يود المحب ان لو كان بكعبة مجدكم طايفا
ليجتني من ثمرات مجدكم لطايفا• فلم تساعده الايام• على
بلوغ المرام• فاحب ان يستنيب للثم انامكم الشريفه• هذه
البطاقة اللطيفه• ولقد كان المحب يود ان لو كان مكان
هذا الكتاب• وساعدته المقادير على زيارة ذلك الجناب•
فان رويتكم مما تبتهج بها الخواطر• وتنتعش بها القلوب
انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر اويقول
والمحب يود ان لو كان بناظره لطلعة جمالكم
ولمشافهة اقوالكم مستمليا• غير ان الامو[ر]
• والاشياء عن برورها [...]
حاضر لديكم ابدا [...]
الاحـ[...]

ابن العفيف
انعم علينا سر[...]
من غير مطل وزور
فتم امر مهم [...]
وتم شغل ضروري
غيره
حلول حضوركم والاحباب قد جمعوا
ونحن في مجلس بالامن نتنظر
انا في سماء نجوم انتم بهجته
[...] زرتنا كنت فيما بيننا قمر
ابن الوردي
بحضوركم نتشرف
واليكم نتشوق
وبكم يتم سرورنا
فتصدقوا وتعطفوا
غيره
جعلت فداك قد حضر الطعام
وصحبة من تاخرك المدام
واما جئتنا عجلا والا
اخذنا في اغتيابك والسلام

خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشان اويقول
وينهي ما هو عليه من الشوق لشريف رؤيته• والتلهف لجميل
مشاهدته• والارتياح لتقبيل راحته• والتالم للانقطاع
عن جليل حضرته• ولم يكن ذلك نسيانا لذكره• ولا اخلالا
لعظيم قدره• بل لعوايق منعت• وعوارض قطعت• واسباب
حجزت• واقدار برزت• مع ما يؤثره المملوك من التخفيف•
ويتجنبه من التكليف• ويخشى على خاطره الكريم من التثقيل•
ويخاف من الاكثار والتطويل• وعشمأبكم وعلمكم• ان المملوك
ما نقض الزمان عهده• ولا غير البعاد وده• ولا حال عن
طريق الموالاة والصفا• ولا تغير عن الاخلاص والوفا• والله
سبحانه عالم بما تنطوي عليه الضماير• وتحتوي عليه السراير•
وقلب المولى شاهد بذلك محقق لصحته• مسجل باثبات
حجته• واذا كان قلبك الشاهد العدل• فما لي وللحديث
الطويل• واذا عرف الحال بما اتيته من الفهم والفضل• فما
لي وللتطويل• وحيث قلب المولى ناظر وشاهد• فهو ازكى واعدل
شاهد ٭ حسبي بقلبك شاهد لي في الهوى ٭ ٭ ٭
والقلب عدل شاهد يستشهد اويقول ـــــ ولقد كان
المملوك يود ان لو كان عوض خدمته• ليتملى بنزهة مشاهدته
ولطيف مفاكهته• ويحظى بتقبيل راحته• لكن العوايق والقواطع
لذلك• والايام لا ترقب في اسيرها الا ولا ذمه• والاقدار لا تدافع
عليه فسنيه لا تمانع• ولو جاز ان تسافر نفس عن انسانها
برأة المملوك من سبق الكتاب بنفسه• لتقوى العين بمشاهدة
لا ينبغي ان تتضع الا في الافق وشمسه• ولا كان المحب يختار
شانه والمالك قد عرف المملوك حق انه الا كان يقنع بهديته
المعربة عن الصدق وما برح المولى باحسانه اهلا من قبل

Copyright © King Saud University